WP

تصدر كل يوم اثنين
2023\07\17

الى الأمام
FORWARD
الأسبوعية
صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي

أساس الاشتراكية
الإنسان...
الاشتراكية حركة
إعادة الخيار
للإنسان
منصور حكمت

رئيس التحرير: أحمد عبدالستار | WP-IRAQ.COM | العدد: 174

في الذكرى الثلاثين لتأسيس الحزب الشيوعي العمالي العراقي

تشديد النضال في طريق الحرية والمساواة

سمير عادل

من حق الشيوعين العماليين، حملة راية ماركس، حملة راية البيان الشيوعي، راية النضال ضد عبودية العمل المأجور ورأس المال، وإرساء أسس مجتمع تسوده المساواة المطلقة بين البشر وانهاء كل اشكال التفرقة الطبقية والقومية والجنسية والعرقية والدينية والطائفية، ان يفخروا ويحتفلوا بتأسيس حزبهم، الحزب الذي لم يساوم أبدا منذ اليوم الأول لإعلان وجوده أمام النظام الرأسمالي واحزابه البرجوازية، لتقديم الطبقة العاملة وعموم الجماهير المحرومة قرابين على مذبحها، تحت عناوين «اسقاط الدكتاتورية» أو «محاربة الامبريالية» أو «الدفاع عن الوطن» ، ولم يطأطأ رأسه للسياسات الامريكية بحجة التخلص من صدام حسين ونظامه البعثي الفاشي.

ثلاثون عام من النضال الضروس ضد محو الشيوعية، في ذهن الطبقة العاملة والبشرية التواقة للحرية والمساواة، وتصوير الرأسمالية التي تقوم على أساس استلاب العامل واغترابه عن ثمرة ونتاج عمله بأنه نظام أبدي ولا مناص غير القبول والعيش تحت ظلمها وتحمل كل سياستها من التقشف والحرمان والحروب واللجوء والتمييز بكل اشكالها.

ثلاثون عام من النضال ضد الوهم والاكاذيب والدعاية الامريكية بموت الاشتراكية، وإعلان نظامها العالمي الجديد الذي طرز بالدم، وبزوغ شمس الديمقراطية الغربية والليبرالية على العالم وخاصة في منطقتنا الذي سموه بمشروع الشرق الأوسط الجديد، وكان العراق أحد مختبراها.

وثلاثون عام من النضال ضد كل السياسات الامريكية من الحروب والحصار الاقتصادي وغزو واحتلال العراق، و كان المالكي واياد علاوي والعبادي والحكيم والفياض وكل من لف لفهم الذين يزعقون اليوم على المنابر الإعلامية حول سيادة العراق واستقلاله، يرفعون قبعاتهم لقوات المارينز الأمريكي وهي تسحق بدبابتها، مدنية وحضارة المجتمع العراقي وتطحن عظام الأطفال والنساء والشيوخ والشباب، لتتويجهم سلاطين على جماجم جماهير العراق، وحاكوا أكبر مؤامرة في تاريخ العراق لقتل وتدمير ما فشلت ماكنة الاحتلال من تدميرها، وهي اشعال الحرب الاهلية والقتل على الهوية في شباط من عام ٢٠٠٦، وبعد ذلك تسليم ما تبقى من احياء الى داعش في حزيران من عام ٢٠١٤ لأغلاق حلقة الجهنم والموت على جماهير العراق.

ثلاثون عام من النضال ضد الترهات القومية وتقسيم البشر في العراق على أساس الطائفة والدين، ونضال ضاري ضد الإبادة الجنسية للنساء في كردستان العراق في عقد التسعينات في ظل سلطة الأحزاب القومية الكردية التي تتبجح اليوم علينا بنجاح التجربة الديمقراطية، وضد تجنيد الأطفال الذي كان الحزب العمال الكردستاني يتصدر تلك السياسة المشينة.

ثلاثون عام من النضال الضاري ضد الإسلام السياسي بشقيه السني والشيعي، الذين سعوا بشكل حثيث بتحويل كردستان العراق في العقد الأخير من قرن العشرين أولا، وبعد الاحتلال، جاء دور العراق الى

التتمة ص٢

إنه اختلاف حركات وطبقات اجتماعية...

(حوار قناة عالم أفضل مع فارس محمود حول الاختلاف ما بين الحزب الشيوعي العراقي والحزب الشيوعي العمالي - ١٦ حزيران ٢٠٢٠) الجزء الثاني.

فارس محمود

المحاور: نرحب بك فارس محمود في هذا اللقاء...

فارس محمود: أهلاً وسهلاً بك وبمشاهدي القناة...

المحاور: سؤال يتردد دائماً: هل انتم منشقون عن الحزب الشيوعي العراقي؟ ألست انت، فارس محمود، كنت عضو سابق في الحزب الشيوعي العراقي، لماذا جئت للحزب الشيوعي العمالي العراقي؟!

فارس محمود: لقد وضحت في المقابلة السابقة هذه النقطة. وذكرت التالي: تأسست الشيوعية العمالية كحركة منظمة في العراق جراء التطورات التي جرت على اليسار في كردستان الذي كان في المطاف الاخير يساراً قومياً، ماوي التوجه والتطورات الفكرية والسياسية التي جرت على هذا اليسار تحت تأثير الماركسية الثورية في ايران ومنظّرها منصور حكمت في أواخر سبعينيات وأوائل ثمانينات القرن المنصرم، وبعدا الشيوعية العمالية من منتصف الثمانينات، وعلى اثرها تطورت الشيوعية العمالية في كردستان العراق، وقد تدخلت بشكل مؤثر وفعال في انتفاضة كردستان ١٩٩١ وفي الحركة المجالسية والحركة العمالية ونضالاتها والنضالات الجماهيرية هناك، كانت بحد من التأثير بحيث تحولت الى حركة سياسية واجتماعية واسعة في غضون اشهر قليلة.

ولكن اذا تسألني عن بداية الشيوعية العمالية كحركة منظمة في وسط وجنوب العراق، تعود بداياتها الى «جامعة الموصل» تحديداً والنشاط الشيوعي الواسع الذي قمنا به ورفاق اخرين كثر، ومن هناك انتقلت الى العديد من المدن، وبعدها تشكلت منظمة عصبة تحرير الطبقة العاملة وحركة النضال الشيوعي اللتان تبنتاها.

ثمة حقيقة بيّنة في العراق وهي ان كل من أتى الى الشيوعية، فقد أتى بصلة ما بالحزب الشيوعي العراقي سواء كموالي له وعضو فيه ام منتقد له، اي ان الشيوعية السوفيتية كانت هي الشيوعية الطاغية لعقود مديدة. ولم يكن لباقي النسخ من الشيوعية من أمثال الماوية والتروتسكية وغيرها اي حضور جدي يذكر.

بالنسبة لنا كأفراد حين جئنا للحزب الشيوعي العراقي، كنا نتعقب الشيوعية، وكنا نتصور انه ممثلا لها. ولكن هناك نقطة مهمة أيضاً يجب ذكرها، ولها دور مهم وحاسم وهي: إنّنا، الكثير من رفاقي في ذلك التاريخ وانا، لم نكن مولعون بتاريخ الشيوعية السوفيتية والمؤتمرات الفلانية للأحزاب الشيوعية او منهمكون بها، كنا مولعين بماركس والكلاسيكيات الماركسية لماركس ولينين وانجلس تحديداً بكتابات من مثل «البيان الشيوعي»، «الدولة والثورة» و«نقد برنامج غوتا» و«من هم اصدقاء الشعب» و«خطوتان للأمام وخطوة للوراء» و...غيرها. صاغت هذه الكتابات ذهنيتنا. ولهذا كان سهل علينا تلقف الشيوعية العمالية واعتبارنا لها، انها من تعبر فعلاً عن ماركس ولينين. ولهذا كان انضمامنا سهلاً نوعا ما.

لأورد لك مثلاً ملموساً. التقيت أول مرة أول مسؤول حزبي لي عام ١٩٨٤، ونقلت

التتمة ص٢

مهامنا تجاه اليسار في العراق

منصور حكمت

ترجمة: فارس محمود

الصفحة الثالثة

إنه اختلاف حركات وطبقات اجتماعية...

فارس محمود

لـه في لبّـة الحـرب حـيرتي: (انظـر للحـرب وللقتـل والمـوت، للاضطهـاد والقمـع والديكتاتوريـة، لمـاذا لا ينتفـض النـاس؟! مـاذا ينتظـرون؟!» رد عـليّ فـوراً وكانـه كان يفكـر بجـواب هـذا السـؤال أشـهراً وبلهجـة الواثـق: «ألا تعـرف؟! النـاس بعدهـا تـأكل وتـشرب وتسـتمتع بوقتهـا فـأي ثـورة؟! اذا لم يعصـف الجـوع والفقـر بهـم درجـة بحيـث عندهـا سـيفكرون بالثـورة» اقتنعـت عمومـا بـرده!... ولكـن بعـد فـترة وقـع مجلـد للينـين بيـدي باسـم «حـول النقابـات» يتحـدث عـن الاضرابـات والنضـال الاقتصـادي وتحسـين الاوضـاع الاقتصاديـة للجماهـير ودور النضـال الاقتصـادي في تقويـة النضـال مـن اجـل الاشـتراكية والـخ. الاختـلاف في التصـورات كان ١٨٠ درجـة!! تذكـرت هـذا الاختـلاف في الايـام الاولى بعقـد المقارنـة مـا بـين الشـيوعية العماليـة والحـزب الشـيوعي العراقـي، وعليـه اخـترت الاول.

بإيجـاز كانـت هنـاك روايـة واحـدة للشـيوعية، روايـة الحـزب الشـيوعي العراقـي، ليـس هنـاك روايـات اخـرى لا ألبانيـة ولا ماويـة ولا تروتسـكية فالـكل اتى ارتباطـاً بهـذه القنـاة، سـواء أكان متفقـاً ام مختلفـاً! ونحـن كنـا مـن هـذا التاريـخ

المحـاور: بالنسـبة للمواقـف السياسـية، هنـاك مواقـف سياسـية مختلفـة اتخذهـا الحـزب الشـيوعي العـمالي عـن تلـك التـي اتخذهـا الحـزب الشـيوعي العراقـي... هـل تعطـي المشـاهدين صـورة عـن هـذا الأمـر؟

فـارس محمـود: حتـى اجسـد هـذا الاختـلاف بشـكل ملمـوس، لا أمـضي للتاريـخ القديـم. لأتحـدث عـن هـذه الاختلافـات مـن المـاضي القريـب الـذي نعيـش آثـاره لحـد اليـوم، وقصـدي مثـلاً مـن حرب أمريـكا على العـراق في ١٩٩١. هنـاك اختلافات جديـة بهـذا الصـدد. مثـلاً احتـلال الكويـت، ادانـوا احتـلال الكويـت. تحدثنـا لمـاذا ندينـ هـذا الغـزو او الاجتيـاح؟ عـلى أي أسـاس ندينـه؟ لا الكويـت تأسسـت اسـتناداً الى ارادة الجماهـير ولا السـلطة أتـت تعبيـراً عـن هـذه الارادة و...الـخ. انهـا ابـار نفـط، حـين تـرك الانكليـز المنطقـة نصبـوا شـيوخاً عليهـا. لا أكـثر! ولا «عـدم خـرق الحـدود الدوليـة» معيـاراً لنـا لإدانـة ذلـك، فيوميـا تنتهـك هـذه المعايـير الـف مـرة مـن قبـل اصحابهـا.

مسـألة الحصـار الاقتصـادي: وقفنـا مـن اليـوم الاول ضـد الحصـار الاقتصـادي، فيـما كانـوا مؤيديـن لـه بالأخـص السـنوات الاولى. وروّجـوا للدعايـات المبتذلـة المصرحـة بـان الحصـار هـو مـن أجـل اضعـاف النظـام بهـدف اسـقاطه، ويسـهّل اسـقاطه. كان جـلّ هـدف الحـزب، كسـائر المعارضـة البرجوازيـة العراقيـة، اسـقاط النظـام حتـى ولـو بـأي ثمـن... حصـار ذهـب مئـات الالاف ضحيـة لـه، ناهيـك عـن شـيوع الامـراض والدمـار الروحـي والمعنـوي وانهيـار المجتمـع ومدنيتـه وتصاعـد النزعـات والقيـم الرجعيـة والمتخلفـة وفسـح المجـال للعشـائرية وقتـل النسـاء و«النهـوة» والثـارات العشـائرية والفهلـوة والرشـاوي وغيـاب القانـون . اذ دمّـر البنيـة الاقتصاديـة والاجتماعيـة للمجتمـع. لم يبـقَ المجتمـع كمجتمـع. ان وضعيـة المجتمـع المأسـاوية سـببها الحصـار كذلـك.

وقفنـا بشـدة ضـد الحصـار ونظّمنـا حـركات احتجاجيـة ضدهـا في العديـد مـن بلـدان اوربـا وامريـكا واسـتراليا، غـيّروا في السـنوات الاخـيرة موقفهـم، حـين لم تبـق لاحـد الجـرأة عـلى الدفـاع عـن الحصـار. فرفعـوا شـعار خجـول: «تشـديد الحصـار عـلى الدكتاتوريـة وتخفيفهـا عـن الشـعب!»؟! كيـف يتـم ويمكـن هـذا؟! لا أحـد يعـرف!

طبّلـوا لحـرب أمريـكا. وقفنـا ضدهـا وذلـك لمعرفتنـا بعواقبهـا الكارثيـة. كان كل همهـم «اسـقاط النظـام». اصطفـوا خلـف أمريـكا مـع المعارضـة البرجوازيـة القوميـة والطائفيـة والدينيـة والعشـائرية. فيـما وقفنـا ضدهـا ووضحنـا ان حـرب أمريـكا مـن أجـل الهيمنـة عـلى العـالم، لا مـن أجـل «اسـقاط الديكتاتوريـات». ان أسـاس القضيـة هـو ان أمريـكا، بعـد انهيـار الكتلـة الشرقيـة، تريـد ان ترسـخ مكانتهـا بوصفهـا شرطـي العـالم وعـلى الجميـع ان يرضـخ لـه. كانـوا يتحدثـون «البديـل ليـس مهـماً، المهـم الاطاحـة بصـدام». تحدثنـا في وقتهـا ان صـدام اسـتبدادي ومجـرم ومعـروف ولكنكـم ترمـون المجتمـع نحـو المجهـول. ليـس صحيحـاً ان تدعـوا الى اسـقاط صـدام دون إقـرار اي بديـل سـياسي بمجموعـة مـن المبـادئ الاساسـية لصالـح جماهـير العـراق، والتزامـه والتعهـد بهـا! لهثـوا وراء امريـكا ودافعـوا عنهـا رغـم انهـم انفقـوا ٣ ارباع عمرهـم بفضـح ومهاجمـة الامبرياليـة الامريكيـة. مضـوا يروجـون ان عـراق مـا بعـد صـدام هـو «عـراق الحريـة»، «عـراق الديمقراطيـة وحقـوق الانسـان»، «عـراق ترجـع فيـه الـثروات للشـعب بـدلاً مـن أن يصرفهـا النظـام عـلى نزواتـه وحروبـه ومغامراتـه واجهزتـه القمعيـة|». الان راينـا بـأم أعيننا ايـن مضـت ولازالـت «ثـروات الشـعب»!! ليـس هذا فحسـب، بـل ارتضـوا لأنفسـهم صفـة الشـيعية في مجلـس الحكـم ضمـن تصنيفـات بريمـر. أي ابتـذال هـذا. انخرطـوا في العمليـة السياسـية المشـؤومة مـن اليـوم الأول، ولهـذا فهـم مسـاهمون في خلـق هـذه المأسـاة. كـم هـي مسـاهمتهم في خلـق هـذه الجريمـة وتوريـط المجتمـع فهـذا أمـر ثانـوي وموضـوع آخـر. شـاركوا واشـاعوا الوهـم بدسـتور قومـي وطائفـي ودينـي وعشـائري ومتخلـف اسـتند الى تصنيـف الأقليـات الرجعـي. مفهـوم الاقليـة تعنـي مواطـن مـن الدرجـة الثانيـة سـواء شـئت أم أبيـت!

مثـلاً موضوعـة «تحالـف سـائرون». أنـا لا أعـرف كيـف يسـتطيعون تفسـير وتبريـر هـذا الأمـر؟! هـذه مواقفهـم السياسـية وليـس تهجـماً عليهـم. مـع مقتـدى الصـدر وجيـش المهـدي؟! مـع «القبعـات الزرقـاء»؟! .... لا أفهـم صراحـة!

المحـاور: «سـائرون» هـو آخـر حلقـة في سلسـلة التحالفـات، لأنـه هنـاك تحالفـات عديـدة قـام بهـا الحـزب الشـيوعي في تاريخـه... حسـن عاكـف عضـو المكتـب السـياسي للحـزب الشـيوعي العراقـي نـشر في ٢٠١٨/٨/٢١ وتحدث عـن ان مبدأ التحالفـات والائتلافـات لازال مبـدءاً ثابتـاً عـلى امتـداد عقـود مـن عمـره. وهـذه التحالفـات أثـرت سـلباً عـلى الحـزب الشـيوعي العراقـي مثـل التحالـف مـع البعثيـين وآخرهـا سـائرون. السـؤال لمـاذا لا تدخلـون في تحالفـات او بالأحـرى مـا هـو موقفكـم مـن التحالفـات؟!...

فـارس محمـود: أود أن أتحـدث عـن مسـألتين هنـا. وآتي عـلى كلام عاكـف حـول «ان التحالفـات هـي سياسـة خاطئـة». التحالفـات هـي جـزء مـن بنيـة الحـزب الشـيوعي العراقـي. لا يسـتطيع أن يتخـلى عنـه لأنهـا جـزء مـن رؤيتـه للسـلطة السياسـية. هـذا هـو أسـاس القضية. ينظرون للسـلطة بشـكلها المثـالي عـلى انهـا تتألـف مـن مجموعة أحـزاب، قاعـدة عريضة للسـلطة. اي ليـس طـرف واحـد بيـده السـلطة. بـل قاعدتهـا تتسـع لأكـثر مـا يمكـن مـن الاحـزاب والجماعـات. اي يتوفـر لنـا جميعـاً مـكان فيهـا. لا يهـم هـذا الـكل قومـي أوديني

التتمة ص٣

في الذكرى الثلاثين لتأسيس الحزب الشيوعي العمالي العراقي

سمير عادل

قندهـار جديـد لتشـييد سـلطة اسـوء مـن سـلطة طالبـان في أفغانسـتان.

ثلاثـون عـام مـن النضـال ضـد سياسـات النظـام الرأسـمالي العالمـي مـن اجـل إعـادة هيكلـة العـراق الى مزرعـة للعبيـد، عـبر فـرض السياسـة الليبراليـة الجديـدة وتنصـل الدولـة مـن جميـع مسـؤولياتها تجـاه المجتمـع مـن بيـع قطـاع التعليـم والصحـة والخدمـات الى ممثليهـا السياسـيين في الأحـزاب القوميـة والإسـلامية والتـي نعيـش في ظـل رحاهـا في قانـون الموازنـة السـيء الصيـت.

انـه تاريـخ سـطر بتضحيـات أعضـاء وكـوادر الحـزب الشـيوعي العـمالي العراقـي مـن اجـل إرسـاء عـراق حـر، عـراق يعـرف البـشر فيـه بهويتـه الإنسـانية، ويتمتـع بـكل خيراتـه.

اليـوم وفي هـذه المناسـبة، مناسـبة الذكـرى الثلاثـين لتأسـيس الحـزب الشـيوعي العـمالي العراقـي، نؤكـد مـن جديـد ان جماهـير العـراق جربـت النظـام القومـي البعثـي واختـبرت سـلطة الإسـلام السـياسي، وعاشـت في ظـل تباشـير الديمقراطيـة الامريكيـة وسياسـتها الليبراليـة التـي جـاء بهـا غـزو واحتـلال العـراق، وكان الثمـن تسـليم العـراق عـلى طبـق مـن ذهـب الى النفـوذ السـياسي والعسـكري والأمنـي لـدول المنطقـة، بيـد ان خـلاص وطـي صفحـة اكـثر مـن نصـف قـرن مـن الظلـم السـياسي والاجتماعـي والاقتصـادي، لـن يكـون الا عـبر تحقيـق مجتمـع خـالي مـن الطبقـات، المجتمـع الـذي يجـد فيـه البـشر ان لا معنـى ولا اكـبر قيمـة مـن الانسـان، حيـث يكـون مـن العـار ان يصنـف عـلى أسـاس جنسـه او لونـه او قوميتـه او عرقـه او دينـه او طائفتـه، انـه المجتمـع الاشـتراكي.

ان الحـزب الشـيوعي العـمالي العراقـي يصبـو لتحقيـق هـذا المجتمـع، وعـلى جميـع التحرريـين والتواقـين لعـالم افضـل الالتفـاف حولـه وحـول سياسـاته، فلـم يخـذل يـوم أو سـاوم عـلى مصالـح العـمال والكادحـين وكل محرومـي المجتمـع.

عاش الحزب الشيوعي العمالي العراقي
والمجد والخلود لكل المضحين على طريق نضاله

سمير عادل
سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العمالي العراقي
أواسط تموز ٢٠٢٣

مهامنا تجاه اليسار في العراق

منصور حكمت
ترجمة: فارس محمود

المقال أدناه هو ثمرة نقاش وقرار للهيئة التنفيذية للحزب فيما يخص ضرورة التدخل الفعال للحزب الشيوعي العمالي بخصوص تطورات اليسار في العراق. وقد دوُنت بوصفها توضيح للسياسة المُقررة للجنة التنفيذية. لم أتناول في هذا المقال موضوعة الخطوات العملية دون شك.

مع حرب الخليج والأزمة الداخلية للعراق، شهدنا كذلك تنامي يسار راديكالي وثوري، بالأخص في كردستان العراق، يسار كان ذو صلة متينة باحتجاجات الجماهير، وبالأخص، الحركة المجالسية للعمال والكادحين. ثمة سمتان مهمتان للتحرك الشيوعي في المرحلة الاخيرة على وجه الخصوص في كردستان العراق تستلزم منا انتباها جدياً لهذه الحركة.

١-الصلة الوثيقة والتدخل الفعال للمنظمات والحلقات الشيوعية المتعددة في كردستان العراق في حركة المجالس، وبعبارة أخرى، بروز التصور والرؤية الشيوعية في الحركة العمالية في كردستان العراق

٢-التأثير الواسع للشيوعية العمالية في ايران على هذه الحركة والتقارب المُعلن للقسم الأعظم (وربما كله) لهذه المنظمات والحلقات مع تيارنا من الناحية الأيديولوجية والسياسية وحتى التنظيمية.

ان هذه الحقائق تضع على عاتق الحزب الشيوعي العمالي الايراني مهمات مهمة أمام التطور والتكامل اللاحق للشيوعية في العراق. فيما يخص الحركة الشيوعية في العراق، لسنا طرف ثالث ولا مراقب متعاطف. ليس إبداء السرور أو متابعة المسار العام للأوضاع أو إعلان التضامن ومنح المساعدات الجانبية، والتي ربما لقوة شيوعية أبعد هي سياسة كافية، ترد على مهامنا. نحن قوة منهمكة في هذه الوقائع، جزءاً من تنامي الشيوعية في العراق وبالأخص في كردستان. وعلى هذا الأساس، من مهمته التدخل المباشر والفعال في الأبعاد المختلفة لهذه الحركة صوب تقوية وصياغة صف الشيوعية العمالية في هذا البلد.

استنادا الى المعلومات التي لدينا لحد الآن عن مكانة القوى وقضايا النضال الطبقي والشيوعي في العراق، برأيي، إن أساس سياستنا فيما يتعلق بالتعامل مع الحركة العمالية-الشيوعية في العراق في هذه المرحلة هو التالي: السعي لتأسيس حزب (منظمة) شيوعية عمالية في العراق (أو كردستان العراق) في غضون مدة معينة. من البديهي ان مثل هذه السياسة لا تبلغ هدفها عبر سلسلة من الخطوات التنظيمية والاجتماعات وغير ذلك ووضع طيف من المهام النظرية والسياسية وغير التنظيمية على جدول أعمالنا كذلك. إن ما أود التأكيد عليه هو ان مركز ثقل وبوصلة هذه النشاطات ينبغي ان تكون تأسيس حزب شيوعي عمالي واحد في العراق، وذلك في مستقبل ليس ببعيد.

وكأثبات في الدفاع عن هذه السياسة، أشير الى بعض النقاط:

١-ثمة مادة لتأسيس مثل هذه المنظمة التي بوسعها أن توحد مجمل قوى الشيوعية العمالية، وفي الوقت الراهن في نطاق كردستان صرفاً، وتجرها للنشاط المبرمج في الساحة السياسية. انها ليست منظمات وجماعات شيوعية متعددة تعتبر نفسها تيارات شيوعية-عمالية فحسب، بل طيف واسع من الحلقات العمالية النشطة في خضم الحركة المجالسية تمثل المادة البشرية العامة لمثل هذا الحزب. ان صلة هذه القوى والجماعات بالطبقة العاملة أقرب بدرجات كبيرة من تجربة حركة اليسار في ايران لحد الان. وحتى اذا كانت جذور المنظمات والجماعات الاساسية لا تعود الى الحركة والاحتجاج العمالي انفسهما، فإنها، في سياق وخضم الحركة المجالسية، وعبر طروحات الشيوعية العمالية، جعلت من الصلة أقرب كثيراً ما بين الجماعات والاحتجاجات العمالية من الناحية العملية والبرنامجية والمطالباتية مقارنة بصلة الجماعات والاحتجاج الطبقي في ايران والذي لاتبلغ هذه الدرجة، اللهم الا في نطاق كردستان ايران الذي لم تتوفر له الفرصة بعد للبروز الواضح في مد سياسي. اذا لم تبين الاوضاع عن وجود حركة موحدة وطبقية شيوعية عمالية، وهو الامر الذي هو كذلك، فانه يدلل على أية حال وجود نقطة انطلاق مناسبة بصورة استثنائية لانطلاق تحزب الشيوعية العمالية.

٢-وإن تكشف الوثائق والنقاشات المدونة للتيارات الشيوعية في كردستان عن درجة من التيه الفكري والبعد عن التصور الشيوعي العمالي، وبالأخص في الجوانب المتعلقة بالأسلوب ونمط العمل والتكتيك وكذلك الاستقطابات والنقاشات الزائدة عن الحد، فإن، من الواضح، ان جذورها تعود للتاريخ التنظيمي لهذه الجماعات اكثر مما الى اختلافات سياسية تم التفكير بها في المرحلة الراهنة، وبينت الحركة الشيوعية في كردستان العراق إجمالاً فهماً جيداً للشيوعية العمالية. ان المعالم المهمة لهذا الفهم برأيي هو الاعلان الراسخ عن الإيمان وبمبدأ واصل الصراع الطبقي والاحتجاج العمالي ووجود تصور عالمي في تقييم الاوضاع المحيطة بها، ورسم الحدود الفاصلة مع النزعة القومية والفهم الماركسي للاشتراكية بوصفها إلغاء العمل المأجور وانهاء الرأسمالية. لا يمكن مقارنة اشكال الفهم

التتمة ص٣

إنه اختلاف حركات وطبقات اجتماعية...

فارس محمود

أوطائفي أوعشائري أو مجرم وقاتل، زعيم مليشيا، تجار حرب ... ليس مشكلة! المهم نشارك جميعاً بإدارة المجتمع ونتقاسم السلطة والثروة. يأخذ كل واحد حصته حسب مكانته أو أدوات ضغطه. ولهذا فهي مسالة بنيوية وليست تكتيكية أو عابرة أو مؤقتة. علماً ان كل التحالفات التي دخلوها لم تكن من موقع قوة، من موقع «الأخ الصغير».. وماذا كانت نتيجتها؟! ضربة دموية لتنظيماته وصفوفه. قام البعثيون بذلك، وبعدها القوميون الكرد في جبهات الثمانينات، ومنها الجريمة النكراء التي قام بها الاتحاد الوطني الكردستاني في بشت آشان، ولا أعرف مكانة هذا الحدث عند قيادات الحزب اللاحقة، وبعدها طردهم الاسلاميين في مؤتمر دمشق في ١٩٩٦ حسب ما أتذكر. واليوم يكررون التحالف مع سائرون....

التحالفات ليس تقليدنا السياسي؟! زد على ذلك، مع مَنْ نقيم تحالف...؟!

المحاور:... تحالفات مؤقتة....

فارس محمود: انظر الى اللوحة السياسية وأجبني مع مَنْ؟! انهم مافيات لصوصية واجرامية وتجار حروب... انهم عائلة واحدة. القوميون والاسلاميون والطائفيون والليبراليون والديمقراطيون هم ابناء عائلة واحدة، طبقة واحدة هي البرجوازية. كل منهم يبحث عن حصتهم من غنيمة السلطة والثروة. ليس لديهم مشكلة في وجود ظلم واستغلال واضطهاد سياسي وعمل الاطفال وقتل النساء و...الخ.

لنطرح السؤال بشكل آخر: أ قليلة هي الجماهير الساخطة على هذا الوضع؟ وضع العمال كارثي... أصبح تقليداً ان يتملص ارباب العمل أشهر من دفع الاجور للعمال، مثل عبيد او عمال السخرة... أ قلة هن النساء الساخطات على أوضاعهن؟ الجماهير المتعطشة للحرية وينشدون مجتمع يجرون أنفاسهم فيه قلة؟! الشباب الساخط والمتذمر دون أي عمل أو ضمان بطالة قلة؟ العاطلون والمفقرون والجياع قلة؟ لماذا لا أذهب وأنظمهم؟! لماذا أذهب مع مقتدى؟ مالذي لديّ معه او مع غيره؟! ببساطة لأنه حزب برجوازي يتطلع كغيره للسلطة والمكانة والثروة.

هدفنا تنظيم الجماهير في العراق من اجل أرساء مجتمع يرفل بالحرية والمساواة والرفاه. تنظيم الاحتجاج هو طريقنا وقناتنا. تنظيم الجماهير العمالية والكادحة والعاطلين والنساء وكل من هو ساخط على هذه الوضعية الكارثية، كل من يتطلع الى احداث تغيير جذري في المجتمع وكل من يتطلع الى حياة لائقة بالإنسان..

التحالفات ليس تقليدنا، ولكننا على استعداد في الوقت ذاته أن نطرق باب اي جهة أو طرف سياسي في برنامج مهما كان صغيرا للرد على قضايا المجتمع وفئاته المحرومة. تعالوا لبرنامج مشترك حول ارساء دولة غير قومية وغير دينية، أو فصل الدين عن الدولة والتربية والتعليم، الدفاع عن الحريات السياسية وحق التنظيم والتجمع والاضراب، الغاء عقوبة الاعدام، المساواة التامة بين المرأة والرجل، حلّ المليشيات، الضمانات الاجتماعية والخدمات... نحن على أتم الاستعداد للعمل مع أي جهة حول هذه القضايا. لأن هدفنا آخر. هل سيأتون؟! أشك جدياً!

المحاور: لو وافق الحزب الشيوعي العراقي على توقيع ورقة أو بيان حول المساواة وفصل الدين عن الدولة والتربية والتعليم او حول علمانية الدولة أو الغاء الدستور الطائفي والقومي... هل انتم على استعداد للتوقيع معه؟

فارس محمود: ان تعاملنا مع الاحزاب ليس وفق معيار ايديولوجي، بل سياسي وكم يخدم مصالح الجماهير. نحن على أتم الاستعداد بدون قيد أو شرط. ان هذه هي مطالبنا. ولكن لأكن واضحاً معك. لا يقومون بهذا. لأن جبهتهم أخرى، يتعقبون أهداف أخرى وقناتها ليست الحزب الشيوعي العمالي العراقي ولا النضالات الواقعية والحقيقية للجماهير. مكانة في السلطة مهما كانت هذه المكانة صغيرة....

المحاور: شكرا لكم ولوقتكم...

فارس محمود: انا من عليّ ان اشكرك... كما اشكر المشاهدين.

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Ahmed. A. AL-Sattar

A political paper of worker-communist party of iraq

DESIGNED BY:RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

مهامنا تجاه اليسار في العراق

منصور حكمت

هذه أبدأ بالأجواء العامة لليسار في ايران إبان تأسيس الحزب الشيوعي الايراني.

التذبذب والتأرجح والنواقص النظرية لهذه الحركة والتفاسير المُبهمة والمتنوعة للتيارات المختلفة لنقاشاتنا وغير ذلك هي، أولاً، لا زال محدوداً في نطاق التذبذب والتأرجح الذي قد يظهر في تيارنا اليوم، وثانيا، وقبل ان يكشف عن عدم الاستعداد المعرفي وعدم الاستقامة النظرية لليسار في العراقي، فانه ناجم عن غياب خط سياسي وقيادة ذات مكانة في هذه الحركة نفسها تقوم بفلترة مثل هذه التفسيرات وتضعها في مكانها الحقيقي. في كل مرحلة على امتداد تاريخ تيارما، إذا غاب الخط الرسمي وقيادة نظرية ذا اعتبار، سيبرز التذبذب والتأرجح والتفاسير المتنوعة الى حد كبير. انها سمة أية حركة سياسية ان تقوم بخلق مرجعية فكرية وسياسية وخط رسمي وتفسيرات مختلفة لأهداف ومهام تتبعها دوما بموازاتها على الاصعدة المختلفة لأية حركة. بوسع الحزبية والتحزب فقط ان يؤمن هذا الثاني، اي قيادة فكرية وسياسية ذات اعتبار ومقبولة، وهي غير موجودة، ولهذا، تتوفر ارضية لطرح تفاسير متنوعة دون شك. بعبارة أخرى، ان التحزب ليس منوطاً بالتعمق النظري والتشارك الفكري والنظري أكثر بين شيوعيي العراق، وانما نفسه (اي التحزب) هو الشرط المسبق لهما.

٣-المرحلة الراهنة مرحلة حاسمة في العراق. لم يؤدي صراع القوى السياسية والاجتماعية الى حسم بعيد المدى. إنها أوضاع غير مستقرة، وان القوى البرجوازية، ومن ضمنها الاحزاب القومية في كردستان، غير قادرة على السيطرة التامة على الاوضاع وفرض مجمل برنامجها على المجتمع. يمر مجمل العراق في أزمة وانعدام الحسم السياسي. في غضون هذه المدة، توفرت فرصة لأن يرتقي العمال بوضعهم. إذا لم تحقق الطبقة العاملة في العراق او على الأقل في كردستان في هذه المرحلة مكاسب حزبية وتنظيمية حاسمة، فان مجمل هذه الفرصة تفلت منا، وفقط ربما في مستقبل أبعد كثيراً، تتوفر الامكانات التي لدينا الآن لتأسيس حزب عمالي مرة أخرى. زد على ذلك، إذا دفعت القوى البرجوازية الأزمة لصالحها، لن يتعرض العامل الكردي والعربي في العراق من الناحية الموضوعية، بل كذلك من الناحية الفكرية والروحية، الى تراجع اساسي. فالالتفاف الراهن حول رؤية الشيوعية العمالية ليست أمراً باقياً للأبد. يجلب الإخفاق معه إعادة النظر بالأشياء والمراجعة واليأس وعدم القناعة، مما يجعل عمل الشيوعيين في العراق أصعب بدرجات.

بالإضافة الى ذلك، ان الحزب الشيوعي العمالي هو أمراً حياتياً للتدخل المؤثر في الساحة السياسية الراهنة للعراق. ثمة مسائل مهمة في هذا البلد يتم حسمها. في غياب حزب شيوعي عمالي مؤثر، بوسعها فقط ان تُحسم الأمور لصالح البرجوازية والرجعية.

٥- وأخيراً، ومثلما تبينه الاتصالات الواسعة لرفاقنا بالحركة العمالية ويسار كردستان العراق، وكذلك من خلال النشريات والادبيات السياسية لهذه التيارات، أخرجت هذه الحركة في مثل هذه المرحلة كوادر بارزة ومقتدرة جدا. لا يشكو الحزب الذي يتأسس اليوم أي نقص من ناحية الكوادر. ان عدد الناشطين الاشتراكيين ذوي القراءات الجيدة والواعين والمنهمكين مباشرة بالحركة العمالية في كردستان العراق ليسوا قلة أبداً.

من الضروري ان أشير الى بعض الملاحظات الأخرى:

١-سيوضح تأسيس مثل هذا الحزب، الى حد كبير، مستقبل الشيوعية العمالية في كل المنطقة. ان الخطوة الأولى من حزب واحد الى حزبين هي خطوة حاسمة الى حد كبير. إنها مقدمة إيجاد كتلة شيوعية في الشرق الأوسط ستترك وبسرعة تأثير كبير على اليسار في مجمل بلدان المنطقة. إن هذه الخطوة تضفي على حركتنا عملياً سمة أممية (ولو بصورة أولية) وتخلق معها أيضا ضرورة إيجاد هيئات قيادية أممية. إن وجود هذه الهيئات يجعل نشاطنا الأممي يدخل مرحلة جديدة، ويفتح أبواب جديدة أمام الشيوعية العمالية.

٢-ان الحزب الذي ينبغي أن يتأسس هو منظمة على صعيد العراق أو كردستان العراق هي قضية ينبغي توضيحها في العملية والصيرورة نفسها، وفي خضم تبادل الآراء مع الرفاق العراقيين. ان معرفتنا بالمجاميع النشطة في كردستان هي أكبر، ويبدو ان التعاطف مع الشيوعية العمالية في هذه المنطقة أوسع. وان يكن ثمة شواهد على نشاط هذا الميل في المناطق العربية كذلك.

٣-لا ينبغي ان يتمثل سعينا دون شك على جمع تنظيم بصورة شكلية. إذا تبين ان الأرضية اللازمة لتأسيس مثل هذا الحزب في هذه المرحلة غير موجودة، عندها ينبغي السعي لكسب أكثر ما يمكن من المكاسب الممكنة صوب التحزب المقبل للشيوعية العمالية في العراق. على أية حال، لا يتمثل قصدي من هذا النقاش طرح صيغة دوغمائية «ينبغي تأسيس الحزب حتماً». بل التأكيد على نقطة: طالما تبين عدم استحالة الموضوع، يتمثل سعينا بمتابعة وتعقب هذا الهدف.

منصور حكمت

نُشِرَ لأول مرة في شباط ١٩٩٣ في العدد (٤) من جريدة انترناسيونال (الاممي).

خطة سموتريتش: ثلاث خيارات أمام الفلسطينيين البقاء دون حقوق او الهجرة او القتل.

منقول من مواقع عالمية.

في خطة زعم أنها ستنهي الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، خير وزير إسرائيلي بارز الفلسطينيين بين العيش ضمن دولة يهودية بحقوق منقوصة أو الهجرة أو القتل لمن أصر على المقاومة المسلحة.

جاء ذلك في دراسة نشرها وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتس، أحد رموز اليمين المتطرف، بمجلة هاشيولوش تحت عنوان «خطة إسرائيل الحاسمة»، معتبرا أن حل الدولتين وصل إلى طريق مسدود وحان الوقت «لكسر النموذج» وإيجاد الطريقة المناسبة للخروج من هذه الحلقة التي لا تنتهي.

وقال سموتريتش إن تحقيق هذا الهدف يتطلب «الأفعال في المقام الأول»، على نحو تطبيق السيادة الإسرائيلية الكاملة على مناطق الضفة الغربية، وإنهاء النزاع بالاستيطان على شكل إنشاء مدن ومستوطنات جديدة في عمق المنطقة وجلب مئات الآلاف من المستوطنين الإضافيين للعيش فيها.

واعتبر أن هذا «سيوضح للجميع أن الواقع في الضفة الغربية لا رجوع فيه، وأن إسرائيل موجودة لتبقى، وأن الحلم العربي بدولة في الضفة لم يعد قابلا للحياة».

أما عن الفلسطينيين فيرى سموتريتش أن أمامهم بديلين أساسيين: الذين يقبلون بالتخلي عن تطلعاتهم القومية يمكنهم البقاء والعيش كأفراد في «الدولة اليهودية» والتمتع بكل الفوائد التي جلبتها «الدولة اليهودية» إلى الأرض المحتلة.

والذين يختارون عدم التخلي عن طموحاتهم الوطنية سيحصلون على مساعدات للهجرة إلى إحدى الدول العديدة التي يدرك فيها العرب طموحاتهم الوطنية، أو إلى أي وجهة أخرى في العالم.

وتابع: «لن يتبنى الجميع أحد هذين الخيارين. سيكون هناك من سيواصل اختيار خيار آخر» في إشارة إلى مقاومة الاحتلال، مشددا على أنه سيتم التعامل معهم من قبل قوات الأمن بيد قوية وفي ظل ظروف أكثر سهولة للقيام بذلك.

وزعم سموتريتش أن هذه الخطة هي «الأكثر عدالة وأخلاقية بكل المقاييس - التاريخية والصهيونية واليهودية»، وهي الخيار الوحيد الذي يمكن أن يؤدي إلى الهدوء والسلام والتعايش الحقيقي.

ووضع سموتريتش برنامجا من مرحلتين لتنفيذ هذه الخطة، وصف المرحلة الأولى و»الأكثر أهمية» بالنصر من خلال التسوية حيث يتعين على إسرائيل أن تثبت فيها «أهم حقيقة أساسية: نحن هنا لنبقى» وأن «طموحنا القومي لدولة يهودية من النهر إلى البحر هو حقيقة واقعة، حقيقة غير قابلة للنقاش أو التفاوض».

وأوضح أن هذه المرحلة ستتحقق من خلال عمل سياسي قانوني لفرض السيادة على كل الضفة الغربية، ومع تكثيف عملية الاستيطان.

أما المرحلة الثانية، فهي وضع الفلسطينيين أمام الخيارين المذكورين والنصر العسكري على من سيختارون مواصلة الكفاح المسلح ضد إسرائيل – «قتل من يحتاج إلى القتل، ومصادرة الأسلحة حتى آخر طلقة، وإعادة الأمن لمواطني إسرائيل»، حسب سموتريتش.

يمكننا تقدير أن هذه العملية ستستغرق عدة سنوات، أعتقد أن الجزء الأكبر من الخطة يمكن تحقيقه بنجاح في السنوات الأولى من التسوية الحاسمة.

واعتبر أن الموقف العربي المستمر يثبت أن «حل الدولتين»، غير واقعي تماما: «الحد الأقصى الذي يرغب اليسار الإسرائيلي في تقديمه هو أقل بكثير من الحد الأدنى الذي يرغب فيه (العرب) الأكثر اعتدالا، وهناك تناقض ملازم بين وجود الدولة اليهودية والتطلعات الوطنية الفلسطينية.»

وقال إن هدف الخطة والتي أطلق عليها اسم «أمل واحد»، هو «عدم إدارة الصراع المستمر بدرجات متفاوتة من الشدة، بل الفوز به وإنهاؤه»